ذاكرة الألم في العراق

وقائع المؤتمر الدولي الثاني

16-17 نيسان 2025م

المجلد الثالث

هوية الكتاب

وقائع المؤتمر الدولي الثاني ذاكرة الألم في العراق

قرن من الجرائم والإبادة الجماعية والمجازر والانتهاكات

المشرف العام: السيد عقيل عبد الحسين الياسري – الدكتور. عباس عطية القريشي

تحرير: أ.د. قيس ناصر راهي – د. ثائر غالب الخيكاني

المؤلف : مجموعة مؤلفين

الناشر: المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف/ العتبة العباسية المقدسة

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

سنة الطبع: 2026م

الترقيم الدولي: 978-9922-262-02-4

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: 124/ 2026

التدقيق اللغوي: أ.د. مصعب مكي زبيبة

الإخراج الفني: كاظم سعيد الفتلاوي

حجم الكتاب: 190×270

عدد الصفحات:542

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب من دون إذن خطي مسبق من المركز

تنبيه:إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر .

المحتويات

المحور الثامن: جرائم الارهاب بعد ٢٠٠٣م ٧

التوزيع الجغرافي لضحايا الإرهاب في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠٢٤م ٩

الانتهاكات الإرهابية ضدّ المكون التركماني في تلّعفر بعد (٢٠٠٣م) ٣٧

جريمة سجن بادوش بوصفها جريمة ضد الإنسانية: في ضوء الاتفاقيات الدولية والدستور العراقي ٨١

استخدام داعش للأسلحة الكيميائية في تازة خورماتو: دراسة تحليلية لتداعيات الهجوم وآثاره ١٠٣

مدينة آمرلي بين نار الإرهاب وألم الصمود: دراسة في تداعيات حصار ٢٠١٤م ١٣١

جرائم الإرهاب على الموروث الثقافي في قضاء الحمدانية/ نينوى(٢٠١٤-٢٠١٦م) نماذج منتخبة ١٤٥

جرائم تنظيم داعش في نينوى (٢٠١٤ – ٢٠١٦م) دراسة وثائقية في تقارير المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق ١٦٣

Semiotic Propaganda of ISIS and its Impact on Components of Iraqi People ١٨٧

المحور التاسع: ذاكرة الألم في الحروب ونتائجها **٢١٣**

الحروب وأثرها في تفكيك الهوية الوطنية (التشظي والضياع والأنوية) ٢١٥

الحروب في حقبة نظام البعث وتداعياتها على حقوق الإنسان في العراق (١٩٦٨م – ٢٠٠٣ م) ٢٣٥

الحربُ العراقيَّة الإيرانيّة وآثارها المجتمعيَّة ٢٥٥

Nothing Ever Dies: War Trauma and The Psychological Consequences of The Iran-Iraq War ٢٧٦

المحور العاشر: ذاكرة الألم والهوية الوطنية والسلم المجتمعي **٢٨٥**

تجاوز آلام الماضي وبناء الهُوية الوطنية في العراق: دراسة في ضوء نظرية لوغرثيرابي (العلاج بالمعنى) ٢٨٧

الجرح الثقافي وإعادة تشكيل الهوية الجماعية في المجتمع العراقي ٣١٣

أثر التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م ٣٤١

داعش بين التمدد والانحسار وأثر ذلك على النسيج الاجتماعي (قراءة أنثروبولوجية) ٣٦٣
أثر البرنامج الإرشادي بأسلوب ملء الفراغ في خفض ألم الفقد لدى أبناء ضحايا الإرهاب ٣٨٥
المحور الحادي عشر: دور الفنون والأدب في توثيق ذاكرة الألم ٤٢٩
دور السينما في توثيق جريمة سبايكر وأثر ذلك على الوعي المجتمعي والذاكرة الجمعية ٤٣١
دور الفنون في توثيق حالات الألم في العراق (نصب الحرية أنموذجاً) ٤٦١
بنية الزمن السردي في رواية الفتيت المبعثر لمحسن الرملي (بناء على نظرية جيرار جنيت) ٤٨٧

أثر التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م

أ.م.د. فاضل جواد حميد الهلالي

جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية

المستخلص

تعد ظاهرة الإرهاب من بين أخطر الظواهر التي لها آثار وتداعيات كبيرة وخطيرة، وذلك على مستويات وأصعدة مختلفة الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية، وإن انتشار هذه الظاهرة وتوسعها من شأنه أن يهدد ويضرب الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في كل دولة من دول العالم ولا يخرج بلدنا العزيز العراق من هذه الرؤية ومن هذا المنظور. من هنا فقد جاء هذا البحث تحت عنوان (أثر التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003م)، وذلك لبحث ودراسة الآثار والتداعيات الكبيرة والخطيرة التي أحدثتها التنظيمات الإرهابية على مستوى تهديد وضرب السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003م.

وإن الدراسات والبحوث التي تعنى بتشخيص وبحث ودراسة الآثار والتداعيات التي أحدثتها التنظيمات الإرهابية في المجالات المذكورة، تعد ضرورة علمية وأكاديمية ملحة في هذا المجال.

Abstract

The phenomenon of terrorism is among the most dangerous phenomena that has major and dangerous effects and repercussions، at various levels and levels، including social، political، economic، cultural and intellectual. The spread and expansion of this phenomenon is likely to threaten and undermine social، political and economic stability in every country in the world، and our beloved country، Iraq، does not fall outside this vision and perspective.

Hence، this research came under the title ((The impact of terrorist organiza-

tions on civil and societal peace in Iraq after 2003، in order to research and study the great and dangerous effects and repercussions that terrorist organizations caused on the level of threatening and striking civil and societal peace in Iraq after 2003.

Studies and research that focus on diagnosing، investigating and examining the effects and repercussions caused by terrorist organizations in the aforementioned areas are an urgent scientific and academic necessity in this field.

المقدمة

تعد ظاهرة الإرهاب من بين أخطر الظواهر التي تعرضت لها المجتمعات البشرية في مختلف الأزمنة والعصور، ولاسيما على مستوى التاريخ الحديث والمعاصر؛ لما لهذه الظاهرة من تداعيات كبيرة وخطيرة على مختلف الأصعدة والمستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية (الفكرية) والأمنية.. الخ، إذ يبرز هنا تأثير التنظيمات الإرهابية بمختلف عناوينها ومسمياتها على السلم الأهلي والمجتمعي في المجتمعات الحديثة والمعاصرة.

من هنا فقد تعرض العراق لهجمة تكفيرية شرسة من قبل التنظيمات الإرهابية، وذلك بعد عام 2003، ممثلاً بتنظيم القاعدة الإرهابي، وما قام به من جرائم وأعمال إرهابية بحق أبناء الشعب العراقي بمختلف مكوناتهم وانتماءاتهم وتوجهاتهم ولاسيما بعد عام 2005، وما عرف بالفتنة الطائفية التي ضربت العراق إبان تلك الحقبة التي كان لها الأثر الواضح والكبير في تهديد وضرب السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بشكل عام، وتعرض العراق لمنعطف وتحدي كبير آخر تمثل بالهجمة التكفيرية الظلامية التي شنها تنظيم داعش الإرهابي على العديد منه المحافظات والمدن العراقية، إذ ارتكب هذا التنظيم أبشع الجرائم بحق أبناء الشعب العراقي بكافة مكوناتهم وانتماءاتهم وتوجهاتهم، وهي جرائم لم يعرفها التاريخ الإنساني بمختلف مراحله وعصوره، ولاشك أن هذه الجرائم والأعمال الإرهابية قد هددت وضربت السلم الأهلي والمجتمعي بشكل كامل في العراق إبان تلك الحقبة المظلمة.

من هنا فقد جاء هذا البحث ليشخص ويدرس موضوع ((أثر التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003))، في محاولة لتسليط الضوء على المخاطر التي أحدثتها تلك التنظيمات الإرهابية في هذا المجال ومحاولة الوصول إلى استنتاجات وتوصيات علمية موضوعية بناء على بحث ودراسة هذا الموضوع المحوري والمهم.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول السؤال المركب الآتي، هل هناك آثار وتداعيات اجتماعية للتنظيمات الإرهابية في العراق بعد عام 2003؟، وبالتالي ما أثر تلك التنظيمات على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003؟

فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على اعتبار أن هناك آثاراً وتداعيات كبيرة وخطيرة للتنظيمات الإرهابية في العراق بعد عام 2003، ولاسيما على مستوى تهديد وضرب السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003.

أهمية البحث:

إن الدراسات والبحوث التي تعنى بتشخيص وتحليل وبحث ودراسة أثر التنظيمات الإرهابية في العراق بعد عام 2003، تحتل أهمية بالغة على مستوى الدراسات الأكاديمية بشتى اختصاصاتها ومجالاتها، لما لها من دور كبير على مستوى مواجهة ظاهرة الإرهاب الدخيلة على المجتمع العراقي، وإن مثل هذه الدراسات تعد مطلبا علميا وأكاديميا ومعرفيا وفكريا تحتاجه الساحة البحثية الأكاديمية باستمرار.

أهداف الدراسة:

1/ بحث ودراسة مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا.

2/ تشخيص وتحليل وبحث ودراسة أثر التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003.

3/ محاولة الوصول إلى نتائج ومقترحات علمية في هذا المجال.

منهجية البحث:

تقوم منهجية البحث على استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب

أولا: الإرهاب لغة

ورد في لسان العرب لابن منظور وضمن مادة رهب، (رهب، يرهب، رهبة) أي خاف، ورهبه أي خافه، والرهبة هي الخوف والفزع، وهو راهب من الله أي خائف من عقابه، وترهبه أي توعده(1).

ورهب: (رهبة ورهبا ورهبا ورهبا ورهبانا ورهبانا) خاف. رهب: (ترهيبا خوّف أفزع).

الرهبى: الخوف والرهبان: (جمع رهابين) الراهب، الرهبان: (جمع رهابين ورهابنة ورهبانون) الخائف الرعديد.

الرهبانية: طريقة الرهبان في التعبد والزهد.

الرهبة: الخوف(2).

ورهبة، رهبا – ورهبة، ورهبا، خافه. (ارهب) فلانا: خوفه وفزعه.

(ترهيب) الراهب: انقطع للعبادة في صومعته.

(الإرهابيون): وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية(3).

وفي القرآن الكريم ينصرف معنى (الإرهاب) إلى ما ورد في الآيات القرآنية الكريمة بمعنى الفزع والخوف والخشية والرهبة من عقاب الله تعالى، فضلا عن الردع العسكري للأعداء.

وكما في قوله تعالى: – ﴿ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ (4).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(5).

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج1، (بيروت: دار الصادر، 2004)، ص374.

(2) مجموعة باحثين: المعجم الوسيط، ج1 – 2، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2008)، ص248.

(3) نخبة من اللغويين: المعجم الوجيز، ط2، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1974م)، ص280.

(4) سورة النحل: الآية: 51.

(5) سورة البقرة: الآية: 40.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (2).

وقوله تعالى:﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾(3).

أما في اللغة الإنكليزية فان مفردة إرهاب (terror) تشير إلى الخوف والتخويف(4).

ثانيا: الإرهاب اصطلاحا

على الرغم من المخاطر الكبيرة التي تنطوي على ظاهرة الإرهاب وذلك في كل زمان ومكان، إذ انشغل المفكرون والباحثون بمحاولة تعريف هذه الظاهرة الخطيرة وما تتضمنها من أبعاد ودلالات ومضامين ومعطيات لها الأثر الواضح والكبير على حياة الأفراد والمجتمعات في مختلف دول العالم، إلا أن الملاحظ هنا عدم وجود تعريف شامل وكامل متفق عليه في الأوساط البحثية المختلفة، وعلى مستوى المنظمات الدولية المعنية بدراسة هذه الظاهرة.

من هنا فقد تنوعت وتعددت التعاريف لهذه الظاهرة الخطيرة، ومنها تعريف الفقيه (David Reic) الذي عرف الإرهاب بأنه: كل عمل من أعمال العنف المسلح يرتكب لتحقيق أهداف سياسية أو فلسفية أو أيدلوجية أو دينية (5).

(1) سورة الأنبياء: الآية: 90.

(2) سورة الأنفال: الآية: 60.

(3) سورة الأعراف: الآية: 116.

(4) منير البعلبكي: قاموس المورد (إنكليزي – عربي)، (بيروت، دار العلم للملايين، 1990)، ص 277.

(5) David eric: Le terrorisme droit in relexions definition et la lepression du terois me editions de iuniversite de- ruxelle p25.

بينما ذهب ((والتر لا كور)) في تعريفه للإرهاب هو «نوع من استخدام الطرق العنيفة كوسيلة الهدف منها نشر الرعب في المجتمع لإضعاف الحكم وتحقيق تغيرات سياسية"(1)، وفي السياق نفسه يعرف (نبيل حلمي) الإرهاب بأنه: "الاستخدام غير المشروع للعنف أو التهديد به بواسطة فرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة، ينتج عنه رعب يعرض للخطر أرواحا بشرية أو يهدد حريات أساسية، ويكون الغرض منه الضغط على الجماعة أو الدولة لكي تغير سلوكها تجاه موضوع ما "(2)، ويرى (تركي أبو العلا) أن الإرهاب هو: "عبارة عن مجموعة من الدوافع والأفعال الانحرافية والإجرامية المضادة للمجتمع، التي يقوم بها إما الأفراد أو الجماعات أو المنظمات بهدف تغيير النظم الاجتماعية القائمة في المجتمع وزعزعة الأمن السياسي داخل المجتمع وإحداث الرعب والتخويف للوحدات الإنسانية»(3).

وتعرف موسوعة السياسة (للكيالي) الإرهاب بأنه: «محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية»(4)، وعرفت اتفاقية (جنيف) لقمع ومعاقبة الإرهاب لعام (1937) الأعمال الإرهابية بأنها " الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما وتستهدف أو يقصد بها خلق حالة رعب في أذهان أشخاص معينين، أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور"(5)، بينما ذهب الكثير من المفكرين العرب والإسلاميين إلى الأخذ بفرضية الإرهاب هو عمل منظم لتمييزه من ممارسات وسلوكيات فردية معزولة تقوم بها جماعات ومنظمات وأحزاب يرتبط نشوئها بقضية سياسية أو وطنية أو أيدلوجية أو اجتماعية؛ وللأسباب ذاتها يرى كثير من الباحثين والمفكرين، أن الإرهاب ليس حكرا على جماعات وفصائل، بل يمكن لدول وحكومات أن تتورط في ممارسة ورعاية سواء لاستهداف شعوبها أم

---

(1) نقلا عن كمال حماد: الإرهاب في ضوء القانون الدولي العام، (بيروت: المؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع، 2003)، ص 23 – 24.

(2) نبيل حلمي: الإرهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام، (القاهرة: دار النهضة، د. ت)، ص27.

(3) تركي حسن عبد الله أبو العلا: الخدمة الاجتماعية في مجال الإرهاب، (مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2010)، ص 15.

(4) عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ط2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985)، ص 153.

(5) أمل يازجي، محمد عزيز شكري: الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، (دمشق: دار الفكر، 2002)، ص 65.

معارضيها أم كونه أداة من أدوات سياستها الخارجية(1)، وفي السياق نفسه يعرف الإرهاب بأنه: "العنف المسلح المنظم بين الدولة والأفراد لتحقيق أهداف سياسية"(2)، وعرفت موسوعة (بريتانيكا) الإرهاب بأنه: "هو الاستخدام المنهجي للإرعاب أو العنف اللذين لا يمكن توقعهما ضد الحكومات أو الناس أو الأفراد من أجل الوصول إلى هدف سياسي ما"(3)، بينما عرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بوصفه: " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد، ايا كانت دوافعه أو أغراضه، يقع تنفيذه لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر، أو الحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة والخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"(4)، وعلى مستوى التشريعات الوطنية فقد عرف القانون الفرنسي الإرهاب بأنه: "خرق للقانون يقدم عليه فرد من الأفراد أو تنظيم جماعي يهدف إثارة اضطراب خطير في النظام العام عن طريق التهديد بالترهيب"(5).

وكانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)، قد اعتمدت في عام (1980) تعريفا للإرهاب مفاده: الإرهاب هو: "التهديد باستعمال العنف أو استعمال العنف لأغراض سياسية من قبل أفراد أو جماعات، سواء تعمل لصالح سلطة حكومية قائمة أو تعمل ضدها، وعندما يكون القصد من تلك الأعمال إحداث صدمة، أو فزع، أو ذهول، أو رعب لدى المجموعة المستهدفة والتي تكون عادة أوسع من دائرة الضحايا المباشرين للعمل الإرهابي، وقد شمل الإرهاب جماعات تسعى إلى قلب أنظمة حكم محددة، وتصحيح مظالم محددة، سواء كانت مظالم قومية أو لجماعات معينة، أو

(1) عبد العزيز مخيمر: الإرهاب الدولي، (بيروت: منشورات عويدات، 1986) ص 41.

(2) أحمد محمد حوامدة: قضايا قانونية معاصرة، (أحمد: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2010)، ص 245.

(3) نقلا عن عبد المجيد مبلغي وآخرون: الإرهاب تعريفه وآليات مكافحته، ترجمة أحمد الموسوي، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2015)، ص 169.

(4) للمزيد ينظر أحمد الرشيدي: نحو مدخل موضوعي لفهم ظاهرة الإرهاب وسبل التصدي لها، (أحمد: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2003)، ص69.

(5) نقلا عن محمد عزيز شكري: الإرهاب الدولي – دراسة قانونية ناقدة، (بيروت: دار العلم للملايين، 1991)، ص 59.

يهدف تدمير نظام دولي كغاية مقصودة لذاتها"(1)، ووفقا لما جاء في المشروع المقترح من قبل اللجنة الخاصة بمكافحة الإرهاب في الاتحاد الأوربي ذهب إلى تعريف الجرائم الإرهابية: "بأنها تلك الجرائم التي يرتكبها فردا أو أكثر بصورة عامدة ضد الدولة أو دول عدة، أو ضد المؤسسات، أو سكان تلك الدول، بهدف تهديدها أو إحداث تغيير كبير فيها أو تدمير بنيتها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية"(2)، وكانت (الأمم المتحدة) قد حاولت العمل على صياغة تعريف قانوني للإرهاب دون أن تفلح في ذلك، واقترحت بذلك طرح المقاربة الأكثر إجماعا، وذلك من خلال القرار 54 / 110 للجمعية العامة بتاريخ (2 شباط / 2000)، ويوصف الإرهاب فيه بأنه مجموع أفعال إجرامية مصممة أو محسوبة لأحداث من أجل أهداف سياسية حالة من الرعب في الرأي العام بصفة عامة أو ضمن فئة أو بين أشخاص بصفة خاصة (3).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلح الإرهاب أخذ بعدا دوليا، وبذلك فقد ظهر مصطلح (الإرهاب الدولي)، والذي يعد من المصطلحات المعاصرة، إذ طرحت العديد من التعاريف لهذا المصطلح، ومنها ما جاء في الموسوعة البريطانية لتعريف الإرهاب الدولي بأنه: "الاستخدام المنظم للرعب أو العنف غير المتوقع ضد الحكومات أو الجماعات أو الأفراد لتحقيق هدف سياسي"(4).

---

(1) نقلا عن رجب علي مصطفوي: جدلية التمييز بين المقاومة والإرهاب، دراسة فقهية مقارنة على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، (لا مكان: مركز الهدى للدراسات الحوزوية، الصنوبر للطباعة والتوزيع، 2020)، ص38.

(2) نقلا عن حسين هاشمي: الإرهاب بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، ترجمة رعد الحاج، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2014)، ص46.

(3) نقلا عن حسين هاشمي: الإرهاب بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، ترجمة رعد الحاج، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2014)، ص46.

(4) encyopedia Britannica، editionl، vol،3 (U.S.A Encylopedia، north America ، 1995.

المطلب الثاني: التهديدات والتداعيات التي أحدثتها التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003

أولا: التهديدات والتداعيات التي أحدثها تنظيم القاعدة على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق للمدة 2003 – 2014

قبل الخوض في بحث التهديدات والتداعيات التي أحدثتها التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003، من المفيد تناول مفهوم السلم الأهلي والمجتمعي، وذلك لتوفير مدخل منهجي وموضوعي للبحث في هذا المطلب، إذ إن مفردة السلم من السلام وأصله السلامة بمعنى البراءة والعافية والنجاة من العيوب والأخطار، وقد جاء في لسان العرب (لابن منظور)، السلم بالكسر: السلام وقال السلم والسلم: الصلح يفتح ويكسر يذكر ويؤنث، والسلم: المسالم تقول أنا سلم لمن سالمني، وقوم سِلْم وسَلَم: مسالمون والخيل إذا تسالمت تسايرت لا تهيج بعضها بعضا(1).

والسلام يكون بمعنى السلامة، وقول السلام عليكم أي: السلامة من الله عليكم، والسلام هو اسم من أسماء الله تعالى، فإذا قيل السلام عليكم فكأنه يقول: الله فوقكم والسلم هو ضد الحرب، ويقال: السَّلم والسِلم واحد(2).

والسلم اصطلاحا يدل على السلام عموما، مما يقتضي توافر المظاهر الإيجابية مثل الاستقرار والأمن، والهدوء، وبالتالي غياب المظاهر السلبية مثل العنف(3).

من هنا فإن السلم الأهلي يتضمن دلالات وأبعاداً كثيرة في أي مجتمع سواء كان متجانسا أم يشتمل على تعددية، ومن بين هذه الدلالات: دالة العيش المشترك، ودالة الرغبة في التعايش والتضامن بين أبناء المجتمع الواحد، بمعنى سيادة الرضا في المجتمع، إلا أن هذا الرضا لا يأتي عن طريق التمني والرجاء ولا يتولد شفويا، وإنما يأتي عن طريق توسيع المشاركة السياسية والاقتصادية والثقافية والإدارية بين شرائح المجتمع كافة(4).

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج2، مصدر سبق ذكره، ص 475.

(2) خضير دوملي: كتابات في بناء السلام والتعايش، (دهوك: مطبعة خاني، 2014)، ص42.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، معجم لغوي تراثي، ترتيب ومراجعة، داود سلوم وآخرون، (بيروت: مكتبة بنان ناشرون، 2004)، ص 377 – 378.

(4) محمد بن خالد البديوي: الحوار وبناء السلم الاجتماعي، (الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2011)، ص 11.

ويعرف السلم المجتمعي بوصفه: "الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما أو بين مجتمعات أو دول"(1).

بعد انهيار النظام السياسي السابق في 9/ 4/ 2003 شهد العراق تأسيس عدة حركات إرهابية وجماعات خارجة عن القانون، وهو الأمر الذي جعل من العراق وفقا للتقارير الدولية وباعتراف الأمين العام السابق للأمم المتحدة (كوفي عنان) أكثر الأماكن خطورة في العالم، إذ كان لهذه الحركات الإرهابية الأثر البالغ في أحداث العنف في العراق إبان تلك الحقبة(2). من هنا فقد أخذ تنظيم القاعدة الإرهابي بممارسة دوره على أرض الواقع في العراق بقيادة (أبو مصعب الزرقاوي) الذي قام بجمع المتطوعين واستقطابهم للانضمام للتنظيم، وفي آب 2004 بايع (أبو مصعب الزرقاوي) (إسامة بن لادن) وتحول اسم التنظيم إلى (تنظيم الجهاد في بلاد الرافدين).

وعلى الرغم من وجود الكثير من المعطيات والمتغيرات الداخلية والخارجية التي أدت إلى تنامي نشاط التنظيمات الإرهابية في العراق، وذلك بعد عام 2003، إلا أنه من بين أبرز وأهم تلك المعطيات المتغيرات الاجتماعية والسياسية الخاصة بالعراق بوصفه بلداً يتسم بالتنوع والتعددية الدينية والعرقية والمذهبية، فضلا عن انتماءات الأفراد والجماعات للعصبيات القبلية والطائفية والعرقية، وأن تأثير البيئة والإقليم ومستوى المعيشة والوضع الاقتصادي والتجارب التاريخية، وقربها أو بعدها من دول الجوار، أثرت ليس فقط على مستوى التكوين الطبقي للمجتمع العراقي فحسب، بل على مستوى البناء السياسي للدولة العراقية الحديثة كذلك(3).

من هنا فإن هذا الواقع المجتمعي وفواعله قد رتب فيما بعد وجود حواضن لوجستية وموضوعية للإرهابيين وهو الأمر الذي أصبح واقعا وملموسا بعد عام 2003(4)؛ مما مكن الإرهابيين من العمل وتنفيذ عملياتهم الإرهابية مستغلين حالة التمايز الطائفي والإثني والديني الذي يتسم بها المجتمع

(1) المصدر نفسه، ص12.

(2) ميثم عنيدي: البطالة والعنف السياسي في العراق خلال المدة 2003 – 2011، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2013)، ص 107.

(3) منذر نعمان الأعظمي: أبعاد اجتماعية في مسيرة التحرير في العراق، (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص 209 – 210.

(4) سليم مطر: جدل الهويات، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003)، ص 25.

العراقي، ومما زاد من تأثيرها السلبي الخطاب السياسي للنخب السياسية العراقية المتنوعة، التي خاطبت الرأي العام العراقي من منطلقات مذهبية ودينية لتمرير مشاريعها السياسية وتأمين مصالحها السياسية، وهو الأمر الذي أدى إلى إشعال الفتنة الطائفية في العراق، ولاسيما بعد عام 2005.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الأديان الإلهية المعروفة التي تتجلى في الإسلام والمسيحية واليهودية في حد ذاتها ليست منشأ للإرهاب، بل ينبع الإرهاب من الطائفية الدينية والأفكار الراديكالية المتطرفة، فتغير هذه الفرق الدينية النصوص المقدسة بطريقة متحجرة ومتعصبة، ولا تنظر إلى الأديان الإلهية كمجوعة مترابطة ومتماسكة ومتكاملة واحدة لتستخرج من أحكامها وتعاليمها القيمة دعوة قائمة على السلام والتعايش السلمي، ويمكن اعتبار تنظيم القاعدة الإرهابي من المصاديق البارزة لهذا التيار الفكري المتطرف في عصرنا الراهن (1)، إذ تنشأ الطائفية الدينية التي تظهر بصورة راديكالية دينية غالبا بسبب التطرف والانحراف في الاستنباطات الدينية، ومن ناحية عملية أيضا تمارس سلوكا متطرفا يتجسد أحيانا بالعمليات الانتحارية العشوائية التي ترفضها التعاليم الإسلامية وتعاليم سائر الأديان الإلهية الأخرى، ويعد تنظيم القاعدة من أشهر التنظيمات الدينية الراديكالية التي مارست وقامت بهذه العمليات الإرهابية(2).

ومن المفيد الإشارة هنا إلى موقف المرجعية الدينية في النجف الأشرف ممثلة بسماحة السيد السيستاني (دام ظله)، بإزاء الأعمال الإرهابية التي قام بها تنظيم القاعدة الإرهابي إبان تلك الحقبة التي هددت السلم الأهلي والمجتمعي في العراق وبشكل خطير للغاية، فعلى مستوى استهداف أبناء الديانة المسيحية في العراق، فإن سماحته كان قد أصدر بيانا حول الاعتداءات التي طالت عددا من الكنائس المسيحية في بغداد والموصل، جاء فيه:

---

(1) حسين هاشمي، الإرهاب بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، ترجمة رعد الحجاج، (بيروت: مركز الحضارة للتنمية والفكر الإسلامي، 2014م)، ص210.

(2) المصدر نفسه، ص211.

بسم الله الرحمن الرحيم

«في مسلسل الأعمال الإجرامية التي يشهدها العراق العزيز وتستهدف وحدته واستقلاله، تعرض عدد من الكنائس المسيحية في بغداد والموصل إلى اعتداءات آثمة أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا الأبرياء بين قتيل وجريح، وتضرر من جرائها الكثير من الممتلكات العامة والخاصة، وإننا إذ نشجب وندين هذه الجرائم الفظيعة ونرى ضرورة تظافر الجهود وتعاون الجميع – حكومة وشعبا– في سبيل وضع حد للاعتداء على العراقيين وقطع دابر المعتدين نؤكد على وجوب احترام حقوق المواطنين المسيحين وغيرهم من الأقليات الدينية ومنها حقهم في العيش في وطنهم العراق في أمن وسلام، نسأل الله العلي القدير أن يجنب العراقيين جميعا كل سوء ومكروه وينعم على هذا البلد العزيز بالأمن والاستقرار انه سميع مجيب»(1).

هذا على مستوى التهديدات الذي شكلتها الأعمال الإرهابية لتنظيم القاعدة، في استهدافها للسلم الأهلي والمجتمعي على مستوى اتباع الديانات الأخرى في العراق، أما على مستوى التهديدات التي شكلتها الأعمال الإرهابية لتنظيم القاعدة في استهدافها للسلم الأهلي المجتمعي بين أبناء المذاهب المختلفة في العراق، فمن الضروري الإشارة هنا إلى الاعتداء الآثم الذي قامت به هذه العصابات الإرهابية على مرقد ومقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، بوصفه من أخطر الأعمال الإرهابية التي ضربت السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بالصميم. إذ انبرت مرجعية سماحة السيد السيستاني لهذا التهديد الخطير، من خلال رؤية سماحته حول مسألة نبذ التطرف والإرهاب وذلك على المستوى المذهبي (الطائفي) في العراق، إذ شكلت هذه الرؤية المسار السليم والقويم لإنقاذ الشعب العراقي بكافة مكوناته وأطيافه ومذاهبه وقومياته من الدخول في أتون الحرب الأهلية، التي كادت أن تقع لولا حكمة ورؤية ومواقف سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، في مسألة حفظ السلم الأهلي والمجتمعي، من خلال نبذ التطرف والإرهاب على المستوى المذهبي (الطائفي)، ويتبدى ذلك واضحا وجليا ولاسيما في الأحداث الكبيرة والخطيرة التي وقعت فيما عرف (بالفتنة الطائفية) وذلك بعد عام (2005) إذ شكلت هذه الرؤية وهذه المواقف لسماحة السيد طوق النجاة وصمام الأمان للشعب العراقي في عبور وتجاوز تلك المحنة الصعبة والخطيرة من تاريخ العراق المعاصر. ففي أحلك الظروف والأحوال كان

(1) حامد الخفاف: الفتاوى الصادرة عن سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في المسألة العراقية، (بيروت: دار المؤرخ العربي، 2007)، ص 125.

سماحة السيد السيستاني هو الراعي الأول للوقوف دون انزلاق الأمور نحو الحرب الأهلية واتساع دائرة التطرف والكراهية والعنف والعنف المضاد وبالتالي ضرب السلم الأهلي والمجتمعي في العراقي بشكل كامل.

وفي هذا السياق فان البيان الذي صدر عن سماحة السيد السيستاني حول الاعتداء الآثم على مرقد ومقام الإمامين العسكريين (عليهما السلام) أكد ما يأتي نصه: أن الكلمات قاصرة عن إدانة هذه الحركة النكراء التي قصد التكفيريين من وراءها إيقاع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي ليتيح لهم الوصول إلى أهدافهم الخبيثة مؤكدين على الجميع وهم يعيشون حال الصدمة والمأساة للجريمة المروعة إلا يبلغ بهم ذلك مبلغا يجرهم إلى اتخاذ ما يؤدي إلى ما يريده الأعداء من فتنة طائفية طالما عملوا على إدخال العراق في أتونها (1)، وكان سماحة السيد السيستاني قد وجه رسالة للشعب العراقي بهذا الخصوص جاء فيها: إنني أجود اليوم بذاتي إلى جميع أبناء العراق الغيارى من مختلف الطوائف والقوميات بأن يعوا حجم الخطر الذي يهدد مستقبل بلدهم ويتكاتفوا في مواجهة نبذ الكراهية والعنف واستبدالها بالمحبة والحوار السلمي لحل كافة المشاكل والخلافات، وأناشد المخلصين الحريصين على وحدة هذا البلد ومستقبل أبنائه من أصحاب الرأي والقادة الدينيين والسياسيين وزعماء العشائر وغيرهم بأن يبذلوا قصارى جهودهم في سبيل وقف هذا المسلسل الدامي الذي لو استمر – كما يريده الأعداء – فلسوف يلحق ابلغ الضرر بوحدة هذا الشعب ويعيق لأمد بعيد تحقيق آماله في التحرر والاستقرار والتقدم (2).

إذ إن التعايش أو العيش المشترك هو القضية المحورية في المجتمعات المتعددة، وعليها يتوقف تحقيق السلم والاستقرار والازدهار، وبها يرتبط مصير هذه المجتمعات والطوائف المكونة لها في آن معا، وإن وجود المجتمعات التعددية واستمرارها رهن بالعيش المشترك ومدى ترسيخه كأساس لهذه المجتمعات المتعددة(3).

---

(1) حامد الخفاف: الفتاوى الصادرة، مصدر سبق ذكره، ص 147 – 148.

(2) المصدر نفسه، ص 157.

(3) حسين علي عبيد: المجتمعات المتعددة، الأقليات وإشكالية التعايش، (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2014)، ص 209 – 210.

ثانياً: التهديدات والتداعيات التي أحدثها تنظيم داعش الإرهابي على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2014

شهد العراف منعطفا تاريخيا كبيرا وخطيرا تمثل بالهجمة الإرهابية التكفيرية الشرسة لعصابات داعش الإرهابية وذلك عام 2014، إذ تم استيلاء هذه الجماعات الإرهابية على مدينة الموصل، ثاني أكبر مدن العراق، فبعد ثلاثة أيام من المعارك والعمليات العسكرية انسحبت جميع القوات العسكرية من الموصل بشكل مفاجئ، وفي 15 حزيران يونيو / 2014 سيطرت الجماعات الإرهابية بمرافقة (1300) من عناصرها الإرهابيين على المدينة بالكامل، هذا الانسحاب المفاجئ والاستيلاء على الموصل من قبل داعش كان حدثا صادما للشعب العراقي، إذ مثل هذا الحدث نقطة تحول خطيرة في الأزمة السياسية والأمنية التي يعاني منها العراق على الرغم من أن الجيش العراقي يضم (350000) جندي، وإن الحكومة العراقية أنفقت (41) مليار دولار على هذا الجيش خلال السنوات الثلاث التي سبقت سقوط الموصل(1).

إن سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مدينة الموصل كانت جزءا من استراتيجية شاملة للتوسع والسيطرة على الأراضي العراقية، وشكلت عملية السيطرة على الموصل نقطة تحول استراتيجية لداعش، إذ انتقل من مرحلة الترهيب إلى الترهيب والترغيب(2)، نتيجة لذلك تمكن داعش من فرض سيطرته على مساحات واسعة من الأراضي العراقية، واستخدم أساليب إرهابية وحشية، كالقتل والتشريد والاغتصاب وتجارة الرقيق وتدمير التراث والبنية التحتية، وكان الشعب العراقي هو الذي دفع الثمن الباهظ لهذا الانهيار الأمني، إن هذا الفشل في إدراك حجم المسؤولية وضعف الاستعداد الأمني كان له عواقب وخيمة على العراق، أعاد البلاد قرونا إلى الخلف في ظل هيمنة داعش وممارساته الشنيعة(3).

---

(1) باتريك كوكبيرن: داعش عودة الجهاديين، ترجمة ميشلين حبيب، (بيروت: دار الساقي، 2015)، ص 11.

(2) محمد عواد شبيب العتابي: الحرب النفسية وتوظيفها في استراتيجية كيان (داعش)، دراسة نفسية إعلامية تحليلية، بحث منشور على الشبكة العالمية (Penurl.esco.com) ، ص26.

(3) عماد علو: من معسكرات هيرات إلى الموصل، الجذور التاريخية للفكر السلفي الجهادي وتداعياتها الاجتماعية، (بغداد: المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، 2016)، ص156.

ففي ظل ما يسمى بـ (الأحكام الشرعية) لتنظيم داعش الإرهابي أصبحت عقوبات قطع اليد والجلد والرجم بالحجارة وقطع الرأس وغيرها من العقوبات التي يتبعها (داعش) لفرض سلطته هي الأساس في تنظيم عمل (دولته) التي تسترشد بفتاوى ما يسمى بالخليفة (أبو بكر البغدادي)، وأن تكون المحاكم الشرعية هي الفيصل بين المتخاصمين وتحديد العقوبات التي تتعارض جملة وتفصيلا مع القوانين النافذة وتنطوي في الوقت نفسه على انتهاكات للقانون الدولي ولأبسط مبادئ حقوق الإنسان، وهنا لابد من التأكيد أن من أكثر الجرائم بشاعة وغرابة التي ارتكبها تنظيم (داعش) في العراق، ما يسميه (داعش) بـ (سبي النساء) أو (سوق النخاسة)، وهي جريمة مكتملة الأركان على وفق كل الشرائع السماوية والأعراف والقوانين الوضعية(1)، وإن ما حصل للنساء الإيزيديات هو مصداق حقيقي وملموس لهذه الجريمة الشنعاء.

من هنا يتبين وبوضوح حجم الجرائم التي ارتكبتها عصابات داعش بحق أبناء الشعب العراقي بكافة مكوناته وأطيافه ودياناته ومذاهبه وقومياته، وهو الأمر الذي شكل تهديدا كبيرا وخطيرا في مسألة ضرب وانهيار السلم الأهلي والمجتمعي في العراق إبان تلك الحقبة المظلمة من تاريخ العراق المعاصر.

على ذلك فمن المفيد التأكيد أن المتتبع لمسار الأحداث والوقائع التي مرت بها الدولة العراقية الحديثة والمعاصرة، يدرك حجم الدور الذي قامت وتقوم به مرجعية النجف الأشرف في حماية وصيانة وحفظ أرض ومقدسات ومكتسبات هذا البلد العزيز، وذلك في مختلف الظروف والأحوال.

من هنا فقد شكلت الهجمة التكفيرية الإرهابية المتطرفة التي تعرض لها العراق عام (2014) من قبل تنظيم (داعش) الإرهابي أخطر التحديات والمنعطفات التاريخية على مستوى تاريخ العراق الحديث المعاصر، وذلك لما تضمنته هذه الهجمة التكفيرية الشرسة من تحديات وجودية على مستوى حياة الناس وعلى مستوى سلامة الأراضي العراقية، وعلى مستوى مقدسات ومكتسبات الشعب العراقي بكافة مكوناته وأطيافه ودياناته ومذاهبه وتوجهاته، فضلا عن تهديد وضرب السلم الأهلي والمجتمعي في العراق إبان تلك الحقبة المظلمة وهو الأمر الذي مثل أكبر تحدٍ وجودي لحاضر ومستقبل الدولة العراقية الحديثة والمعاصرة.

---

(1) تقرير للأمم المتحدة عن جرائم داعش بحق الأقليات في العراق، الدولة الإسلامية في العراق والشام قد تكون ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، جنيف (19 آذار / مارس / 2015)، متاح على الموقع الآتي:http://www.ohchr.org/EN/HR Bodies/ HRC/ Regu/ar Sessions/ Session 28/ Docunents/ A- HRC- 28- 18- AUV- doc

على ذلك وكما هو معهود بالمرجعية الدينية في النجف الأشرف فقد انبرت مرجعية سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) للتصدي لهذا التحدي الوجودي الخطير ولهذه الهجمة التكفيرية الإرهابية المتطرفة، وذلك من خلال إطلاقها لفتوى الجهاد الكفائي، هذه الفتوى المباركة التي حفظت العراق أرضا وشعبا ومقدسات ومكتسبات، وحملت ما حملت من مضامين إسلامية ومضامين وطنية ومضامين إنسانية وأخلاقية عظيمة وسامية، إذ شكلت هذه الفتوى المباركة بمضامينها ودلالاتها وأبعادها الضد النوعي للتطرف والإرهاب الداعشي التكفيري، ولاسيما ما أحدثته هذه المنظمة الإرهابية من آثار وتحديات وتداعيات على مستوى تهديد وضرب السلم الأهلي والمجتمعي في العراق وذلك بعد عام 2014.

ولمقتضيات المنهجية العلمية نكتفي بالإشارة إلى ما جاء في الفقرة الخامسة من فتوى الجهاد الكفائي لسماحة السيد السيستاني التي جاء فيها: "إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه"(1)، إذ يتجلى هنا البعد والمضمون الوطني والأخلاقي والإنساني بأبلغ صوره ومعانيه، إذ إن تحقيق وترسيخ السلم الأهلي والمجتمعي في العراق هو من أعمق وابرز المقتضيات والمتطلبات والمقومات لتجسيد فكرة العيش المشترك ووحدة المصير المشترك، وهو الأمر الذي من شأنه حفظ وحماية وصيانة الوحدة الوطنية في بلدنا العزيز.

(1) الشبكة العالمية (الإنترنيت): متوفر على الرابط:http; / /www.sisteni.org.

الخاتمة

على الرغم من الآثار والتداعيات والمخاطر الكبيرة والمتنوعة التي أحدثتها التنظيمات الإرهابية في العراق وذلك بعد عام 2003، إلا أن أثر هذه التنظيمات الإرهابية على مستوى تهديد وضرب السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003، يعد من بين أبرز وأخطر تلك الآثار والتداعيات والمخاطر، ومن خلال محاولة بحث ودراسة موضوع (أثر التنظيمات الإرهابية على السلم الأهلي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003) تم تشخيص أبرز تلك المفاصل والآثار التي أحدثتها تلك التنظيمات الإرهابية في هذا المجال، بدءا بما قام به تنظيم القاعدة الإرهابي من جرائم وأعمال إرهابية في العراق، ولاسيما بعد عام 2005، فضلا عن الجرائم الشنيعة التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي في العراق وذلك بعد عام 2014.

من هنا فقد توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات وهي كما يأتي:

1 – على الرغم من خطورة ظاهرة الإرهاب وآثارها وتداعياتها الكبيرة والخطيرة على مستوى المجتمعات والدول، إلا أنه لم يتم صياغة تعريف متفق عليه لهذه الظاهرة الخطيرة والمدمرة، وذلك على مستوى الأوساط البحثية وعلى مستوى المنظمات الدولية المعنية بدراسة وبحث هذه الظاهرة الخطيرة.

2 – تعرض العراق لهجمتين إرهابيتين تكفيريتين خطيرتين، وذلك بعد عام 2003، تمثلت الأولى بالجرائم والأعمال الإرهابية التي قام بها تنظيم القاعدة الإرهابي في العراق وذلك بعد عام 2005، ولا سيما بعد ما عرف بالفتنة الطائفية إبان تلك الحقبة.

بينما تمثلت الهجمة الإرهابية الثانية بالجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي بحق أبناء الشعب العراقي وهي جرائم لم يعرفها التاريخ الإنساني بكافة مراحله وعصوره.

3 – إن الجرائم التي ارتكبها تنظيم القاعدة الإرهابي وتنظيم داعش الإرهابي في العراق، كانت تستهدف السلم الأهلي والمجتمعي في العراق، كهدف محوري وأساسي لتلك التنظيمات الإرهابية.

4 – يعد السلم الأهلي والمجتمعي من بين أبرز المعطيات والمقومات الأساسية لتحقيق فكرة العيش المشترك وبالتالي حفظ وحماية وصيانة الوحدة الوطنية في أي دولة من دول العالم، ولا يخرج بلدنا العزيز العراق من هذه الرؤية ومن هذا المنظور.

5 – إن الدور الذي قامت به المرجعية الدينية في النجف الأشرف ممثلة بسماحة السيد السيستاني (دام ظله) في التصدي لتلك التنظيمات الإرهابية وإفشال غاياتها وأهدافها ومخططاتها ولاسيما فيما يتعلق بمسألة تهديد السلم الأهلي والمجتمعي، كان وما زال يعد دورا محوريا وأساسيا من شأنه حفظ العراق أرضاً وشعباً ومقدرات ومقدسات ومكتسبات.

وبذلك فهو دور يتطلب الإشارة والتأكيد في كافة الدراسات والبحوث التي تتناول موضوع جرائم التنظيمات الإرهابية في العراق بعد عام 2003.

التوصيات

1 – إن الآثار والتداعيات التي أحدثتها التنظيمات الإرهابية على مستوى تهديد وضرب السلم الأهلي والمجتمعي في العراق، من الأهمية والخطورة بمكان بحيث أنه يتطلب دراسات وبحوث مستفيضة وباختصاصات علمية متنوعة ومختلفة، وذلك لصياغة رؤية علمية مترابطة ومتكاملة حول تلك الآثار والتداعيات، ولاسيما فيما يتعلق بالسلم الأهلي والمجتمعي في العراق بشكل عام وشامل.

2 – إن مسألة مواجهة والتصدي للتنظيمات الإرهابية وآثارها المدمرة، ولاسيما على مستوى تهديد وضرب السلم الأهلي والمجتمعي هي أكبر من أن تكون مواجهة أمنية ميدانية فقط، وإنما هي مسألة تتطلب مواجهة وتصدياً فكرياً وثقافياً ومعرفياً بالدرجة الأساس؛ لذلك فإن الباحث يوصي بتضمين المناهج والمقررات الدراسية على مستوى المدارس والجامعات موضوع السلم الأهلي والمجتمعي بوصفه أحد أبرز مقومات العيش المشترك والوحدة الوطنية، فضلاً عن تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

3 – إن وسائل الإعلام العراقية المختلفة تقع عليها مسؤولية ومهمة كبيرة في مجال التوعية وتوجيه الرأي العام بأهمية وضرورة الإحاطة بالتحديات التي تستهدف السلم الأهلي والمجتمعي في العراق، ولاسيما من قبل التنظيمات الإرهابية وبالتالي فإن الباحث يوصي بأن تأخذ هذه المؤسسات الإعلامية دورها المحوري في هذا المجال.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- ابن منظور: لسان العرب، مج1، (بيروت: دار الصادر، 2004).

2- أحمد الرشيدي: نحو مدخل موضوعي لفهم ظاهرة الإرهاب وسبل التصدي لها، (الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2003).

3- أحمد محمد حوامدة: قضايا قانونية معاصرة، (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2010).

4- أمل يازجي، محمد عزيز شكري: الإرهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، (دمشق: دار الفكر، 2002).

5- باتريك كوكبيرن: داعش عودة الجهاديين، ترجمة ميشلين حبيب، (بيروت دار الساقي، 2015).

6- تركي حسن عبد الله أبو العلا: الخدمة الاجتماعية في مجال الإرهاب، (مصر المكتب الجامعي الحديث، 2010).

7- تقرير الأمم المتحدة عن جرائم داعش بحق الأقليات في العراق، الدولة الإسلامية في العراق والشام قد تكون ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، جنيف، (19 آذار / مارس / 2015)، متاح على الموقع الإلكتروني الآتي:

http: / /www.ohchr.org /EN /HR Bodies / HRC / Regu /ar Sessions / Session

8- جيني رافليك: الإرهاب والعولمة – مقاربات تاريخية، ترجمة محمد احمد صبح، (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2017).

9- حامد الخفاف: الفتاوى الصادرة عن سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في المسألة العراقية، (بيروت: دار المؤرخ العربي، 2007).

10- حسين علي عبيد: المجتمعات المتعددة الأقليات وإشكالية التعايش، (بيروت دار المنهل اللبناني، 2014).

11- حسين علي هاشمي: الإرهاب بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، ترجمة رعد الحاج، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2014).

12- حسين هاشمي: الإرهاب بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي، ترجمة: رعد الحجاج، (بيروت: مركز الحضارة للتنمية الفكر الإسلامي،2014م).

13- خضر دوملي: كتابات في بناء السلام والتعايش، (دهوك: مطبعة خاني، 2014).

14- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، معجم لغوي تراثي، ترتيب ومراجعة داود سلوم وآخرون، (بيروت: مكتبة بنان ناشرون، 2004).

15- رجب علي مصطفوي: جدلية التمييز بين المقاومة والإرهاب، دراسة فقهية مقارنة على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، (لا مكان: مركز الهدى للدراسات الحوزية، الصنوبر للطباعة والتوزيع، 2020).

16- سليم مطر: جدل الهويات، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003).

17- عبد العزيز مخيمر: الإرهاب الدولي، (بيروت: منشورات عويدات، 1986).

18- عبد المجيد مبلغي وآخرون: (الإرهاب تعريفه وآليات مكافحته، ترجمة احمد الموسوي، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2015).

19- عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية، ط2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985).

20- عماد علو: من معسكرات هيرات إلى الموصل، الجذور التاريخية للفكر السلفي الجهادي وتداعياته الاجتماعية، (بغداد: المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، 2016).

21- كمال حماد: الإرهاب في ضوء القانون الدولي العام، (بيروت: المؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع، 2003).

22- مجموعة باحثين: المعجم الوسيط، ج2، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2008).

23- محمد خالد البديوي: الحوار وبناء السلم الاجتماعي، (الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2011).

24- محمد عزيز شكري: الإرهاب الدولي – دراسة قانونية ناقدة، (بيروت – دار العلم للملايين، 1991).

25- محمد عواد شبيب العتابي: الحرب النفسية وتوظيفها في استراتيجية كيان (داعش) دراسة نفسية إعلامية تحليلية، بحث منشور على الشبكة العالمية، 2018، الموقع.

26- منذر نعمان الأعظمي: أبعاد اجتماعية في مسيرة التحرير في العراق، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008).

27- منير البعلبكي: قاموس المورد (إنكليزي – عربي)، (بيروت، دار العلم للملايين، 1990).

28- ميثم عنيدي: البطالة والعنف السياسي في العراق خلال المدة 2003 – 2011، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2013).

29- نبيل حلمي: الإرهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام، (القاهرة: دار النهضة، د.ت). Docunents / A- HRC- 28- 18- AUV- doc /30

المواقع الإلكترونية

1 – الشبكة العالمية (الإنترنيت): متوفر على الرابط:

Editions de iuniversite de- 6 ruvelle.

2- encyopedia Britannica، editionl، vol،3 (U.S.A Encylopedia، north America، 1995.

3- David eric: Le terrorisme droit in relexions definition et la lepression du terois me editions de iuniversite de- ruxelle.